60 - قوله D : { وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين } عامة أهل العلم قالوا : إنه موسى بن عمران وقال بعضهم : هو موسى بن ميشا من أولاد يوسف والأول أصح .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل فقال ابن عباس : كذب عدو ا حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول ا A يقول : [إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا فعتب ا عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى ا إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى : يا رب فكيف لي به ؟ قال : تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك ا تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال : ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به وقال له فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال : فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا وقال موسى : ذلك ما كنا نبغ قال : رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجي بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر عليه السلام : وأنى بأرضك السلام فقال : أنا موسى قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال : إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم ا علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم ا علمك ا لا أعلمه فقال موسى : ستجدني إن شاء ا صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له الخضر : فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يضح إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى : قد حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ لقد .

جئت شيئا إمرا ! قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال : وقال رسول ا A : كانت الأولى من موسى نسيانا [والوسطى

شرطا والثالثة عمدا] قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر : ما [نقص] علمي وعلمك من علم ا إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى : أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ لقد جئت شيئا نكرا قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال : وهذه أشد من الأولى قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال : كان مائلا فقال الخضر بيده فأقامه فقال موسى : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال : هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول ا صلى ا عليه .

و سلم : وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما] .

قال سعيد بن جبير : فكان ابن عباس يقرأ : (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وكان يقرأ : (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) .

وعن سعيد بن جبير في رواية أخرى عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال رسول ا A : [[قام موسى] رسول ا فذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال : أي رسول ا هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال لا - فعتب ا عليه إذ لم يرد العلم إلى ا - قيل : - بلى [عبدنا الخضر] قال : أي رب وأين ؟ قال : بمجمع البحرين [قال : رب اجعل لي علما أعلم بك منه] قال : خذ حوتا ميتا حيث ينفخ فيه الروح وفي رواية قيل له : تزود حوتا مالحا فإنه حيث تفقد الحوت فأخذ حوتا فجعله في مكتل] .

رجعنا إلى التفسير قوله D : { وإذ قال موسى لفتاه } يوشع بن نون { لا أبرح } أي لا أزال أسير { حتى أبلغ مجمع البحرين } قال قتادة : بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقال محمد بن كعب طنجة وقال أبي بن كعب : أفريقية .

{ أو أمضي حقبا } وإن كان حقبا أي دهرا طويلا وزمانا وجمعه أحقاب والحقب : جمع الحقب قال عبد ا بن عمر : والحقب ثمانون سنة فحملا خبزا وسمكة مالحة حتى انتهيا إلى الصخرة التي عند مجمع البحرين ليلا وعندها عين تسمى ماء الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئا إلا حي فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده اضطربت في المكتل وعاشت ودخلت البحر